

الرسالة الثانية

القدس في ١٩ كانون الثانى سنة ١٩٤٢

عزيزي القارىء

ذكرت لك فى رسالتي السابقة شيئاً عن حالتنا فى فلسطين وكيف راجت الاعمال وكثر النقد المتداول بين السكان ، وجهود الحكومة فى مكافحة الاستغلاليين الذين يريدون امتصاص ثروة الفقراء وجني الارباح غير المشروعة .

واود الآن ان « اتبرع » بنشر دعايات المحور فى بلادنا العربية فابسط لك مايقوله الراديو الالمانى والايطالى عن فلسطين ، فلعل في نشر هذه الاخبار « الصادقة جداً ... » تفكهة لك ولاصدقائك .

فى اليوم الحادي عشر من الشهر الجاري اذاع راديو برلين النبأين التاليين :

١ — امر الحاكم العسكرى فى الخليل بقتل عشرين عربيا رمياً بالرصاص ، وقد اعتقل هؤلاء لان السلطات البريطانية عجزت عن الاهتداء الى احد المعتدين ، وقد نفذ امر الحاكم .

٢ — صادر البريطانيون فى القدس احدى دور المطابع حيث تطبع نشرات تدعوا العرب الى محاربة الانكليز!

وفى مساء اليوم ذاته اذاع راديو اثينا الذي يديره الالمان النبأ التالى

علمنا من القدس ان الجنرال ويلسون بينما كان مسافراً من مطار اللد الى القدس ، اطلقت عليه النار قرب باب الواد ، فتحطم زجاج سيارته ، ولكن الجنرال ويلسون لم يصب ، وذهبت جميع الجهود المبذولة لاعتقال مطلقى الرصاص ادراج الرياح »

وفى مساء اليوم المذكور اذاع راديو باري الايطالى النبأ التالي وهو مثل الانباء السابقة « صدقا ... و » تحريا للحقائق » .

ثيابه زرية لا تدفع عنه الزمهرير وقرس البرد ، هبت الدعاية الالمانية تهيب بالشعب ان يتقدم لمساعدة الجنود فى الميدان الروسى ، وان ينزل عن الثياب الصوفية السميكة والاحذية والقفازات الى «ابطال» الوطن... وها هو الراديو الالمانى يذيع علينا ، فى كل ليلة تقريباً ، قائمة طويلة بتبرعات الشعب للجنود .

وهنا نتقدم باعتراض بسيط وسؤال ابسط . وهو : لماذا يطلب الى الشعب ان يكسو الجنود ؟ ولماذا لا تقوم الحكومة بهذه المهمة ما دامت هي التى اعلنت الحرب واعدت لها كل العدة ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟ ويزعم الراديو الالمانى ان الشعب يقدم هداياه الى الجنود عن طيبة خاطر . فلماذا سن هتلر قانونا يقضي باعدام كل من يتهاون فى تقديم هذه الهدايا او يعطي انواعا غير صالحة او يخرب هذه الهدايا او يسرقها ؟ أليس معنى هذا القانون ان الشعب غير متحمس للفكرة وانه يحاول او حاول فعلا التهرب من هذه «الضريبة» الجديدة ، فصار يقدم ثيابا بالية ، او اقدم المحرومون من الثياب على سرقة المجموع منها للجيش ؟ لا دخان بلا نار كما يقولون . ولولا كل ما اسلفنا من الاسباب لما سن هتلر قانونه الاخير .

وفى مقدورنا ان نفهم بسهولة مما سلف ، ان النازية استنزفت موارد المانيا الاقتصادية واضعفتها الى درجة عجز الحكومة عن امداد الجنود بالثياب ، وارغامها الشعب — وهو عار جائع — على القيام بهذا الواجب المعتبر فى مقدمة واجبات الحكومات . واذا كانت المانيا لا تقدر على تجهيز الجنود بالثياب فهى اعجز عن ان تمده بالاسلحة والذخائر ، لأن لديها من المواد الاولية والمعادن لا يكفى للانتاج الحربى الذى تزداد الحاجة اليه يوماً عن يوم ، وتزداد كمياته يوماً عن يوم . وقد شعر الشعب الالمانى بالعقبات الهائلة التي وقفت فى طريقه ، وعرف عظم الضحايا التى قدمها ، وادرك انه خدع شر خديعة ، فاضطربت افكاره واشتدت مخاوفه ، واخذ يميل الى الاعتقاد بانه مهزوم فى النهاية . والدليل الكبير الذى نقدمه على

«تقول الانباء الواردة من مختلف الاقطار العربية ، ان الاصطدامات والاضطرابات تعم تلك الاقطار . وقد وقعت اصطدامات بين الاهلين والانكليز فى حيفا ونابلس والقدس . وعلمنا كذلك ان الانكليز ضبطوا في القدس نشرات تحض العرب على محاربة الانكليز . وقد دفعت هذه الاعمال العدائية البريطانيين الى معاملة العرب بشدة وقسوة فأخذوا يعتقلون سكان فلسطين بالمئات ويزجونهم فى اعماق السجون . وقد قوبل نبأ اعدام عشرين عربيا في الخليل بموجة من السخط شملت جميع انحاء العالم العربى . ويبذل الانكليز جميع مالديهم من الوسائل للحيلولة دون تسرب انباء هذه الجرائم البريطانية الجديدة الى العالم الخارجى »

وفى المساء ذاته عاد راديو برلين الى التحدث عن البلاد العربية عامة وفلسطين خاصة فقال :

« تتحدث الانباء الواردة من فلسطين وسوريا ولبنان وشرق الاردن عن نشوب اضطرابات ووقوع اصطدامات دموية فى كل مكان من هذه الاقطار وقد فشلت جميع جهود البريطانيين فى تهدئة الحالة واعادة الامن الى نصابه. ولا يجسر الضباط والجنود الانكليز على السير فى الاحياء والمدن العربية خوف اعتداء العرب عليهم » ..

هذه « عينة » من الاخبار التي تذيعها المحطات المحورية عن فلسطين باللغة العربية لسكانها العرب ، وقد تطوعت — كما قلت — لتسهيل وصول هذه الاخبار برسالتى هذه الى اخوانى العرب ليعرفوا مقدار جرأة دول المحور على الكذب المفضوح ، الكذب على الاحياء الكذب الذى تريدون منه ان يكون قاعدة واساسا لحكمها البغيض الكذب الذي تريد هذه الدول منه ان تثير المخاوف وتثبت انها لا تكذب ابدا ... واذا قال راديو باري ان الانكليز يحولون دون تسرب انباء الاضطرابات الفلسطينية الى العالم ، فاننا نتولى نحن نشرها اذا كان فى هذا النشر مايرضى نزعة الكذب المتأصلة فى صميم النظام الديكتاتوري ....

ونحن فى فلسطين احياء ، نسمع ونرى ، ومن البديهي ان نكون على علم بهذه « الثورات » و « الاضطرابات » التى يزعمها المحور فى

صحة هذا القول ، هو الخطب والمقالات الرنانة التى يلقيها او يكتبها كبار زعماء النازية ، طالبين الى الشعب الاتحاد والتضامن ، ومقاومة روح الهزيمة ، وتقديم التضحيات الضرورية للنصر ، ولولا وجود موجة جارفة من السخط والاستياء ، وتذمر عام من السلطة الحاكمة لما سمعنا هذه الخطاب ، ولما قرأنا تلك المقالات ، ولما كانت هذه النداءات والصرخات . فالشعب الالماني اذن في حالة من القلق والمخاوف تستلفت الانظار وتستدعى الاهتمام . والخسائر التى مني بها فى الميدان الروسى اعظم مما يستطيع احتماله . وقد اخذ يشعر بانه مقاد الى الهاوية اذا ظل ابناؤه يعملون فى روسيا والموت يتخطفهم بالالوف كل يوم .

ولعل المخاوف العظيمة هي التى دفعت بالحكومة الى ان تقدم لحليفاتها « او لخادماتها » بالاصح مطالب فادحة اهمها استخدام جيوشها فى اى وقت وفى اى مكان ، وهى سبب سحب اقسام كبيرة من الحاميات المعسكرة فى الاقطار المحتلة وقذفها فى الميدان الروسى واستبدالها بجنود من الاحتياطى تجاوزوا سن الشباب

وسحب الشبان من الاقطار المحتلة سيؤدى حتما الى قيام حركات وطنية واسعة النطاق ، وهذا اكثر ما يخافه الالمان لأن ضغطهم الشديد واساليبهم الوحشية نفرت الشعوب منهم ، وحفزتها الى مقاومة نضالها بشكل اقوى واوسع ضد الغاصبين المحتلين ، ونحن نسمع بين حين وآخر بانباء الاعتداءات الجريئة واعمال التخريب التي يقوم بها ابناء تلك الشعوب المقهورة وآخرها محاولة اغتيال القائد العام لجيش الاحتلال فى فرنسا ، ونسف السفن التى تنقل الجنود فى موانىء النرويج وتخريب المصانع الحربية واتلاف انتاجها فى بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا .

وفوق ذلك تأتي ثالثة الاثافى بانتشار الامراض الوبائية الفتاكة

بلادنا واذا كنا نجهل وقوع هذه « الثورات » فانها تكون غير واقعة او اننا نكون فى عالم آخر . واذا كانت غير واقعة فى دول المحور تقصد من نشر هذه الاراجيف والاكاذيب اعتقاداً منها اننا قطيع من الغنم لا نفهم ولا ندرك وفى هذا الاعتقاد اهانة لنا لا نرضى بها .

واذا كانت اخبار محطات راديو المحور على هذا النسق من تحرى الحقائق والصدق... فمن حقنا — وقد قامت الادلة المحسوسة الملموسة لدينا — ان لا نصدق من تلك الاخبار حرفاً واحداً ، فهي مجموعة وقحة من الاكاذيب المفضوحة ، واذا كانت تجرأ على اذاعة الاباطيل علينا ونحن نعرف ما يجري فى بلادنا ، فان اذاعاتها عن الاقطار البعيدة اشد بطلانا وامعن فى الاختلاق والتضليل .

واليك ايها القارىء مثلا ثانياً عن الحرب الروسية . فقد كان الراديو الالمانى ، كلما احتل الجيش الالمانى قرية او مدينة ، يملأ الدنيا افتخارا وتبجحا ، ويشيد بخطورة تلك القرية او المدينة ، ويتحدث طويلا عن قيمتها الحربية او الصناعية . اما اليوم — والجيش الالماني يتراجع على اعقابه مذموما مدحوراً — فان الراديو الالمانى ، يحاول جهده الانتقاص من قيمة الاراضى التى يرغم على تركها مغمورة بجثث جنوده وضباطه . فيزعم ان روستوف مثلا وهي المدينة الكبيرة ، ما هي الا قرية حقيرة لاقيمة لها ويقول ان الالمان يتراجعون حسب خطة مرسومة ويوقعون افدح الخسائر في الروس .

عجيب !... وهل بقي احد من الروس حتى يقاوم الغزو الالمانى ؟ وهل ظل لروسيا جيش ؟ اننا لم ننس ما كان الالمان يذيعونه عن قتل ستة ملايين جندي روسى ، وعن تحطيم المقاومة الروسية تحطيما نهائيا وقرب احتلال موسكو ! ! ولم ننس خطاب هتلر وزعماء النازية عن النصر الحاسم القريب الذي «زين رأس الجيش الالماني باكاليل الغار» .

وقد حاولت النازية ان تجعلنا نعتقد بان جيشها مجهز بجميع الاسلحة والعتاد والثياب وانه يسير في طريق الظفر قدما ، لا ينقصه شىء . فلما قامت الادلة على ان ذلك الجيش يموت دفقا من شدة برد روسيا لأنه

بين الجنود الالمان وفي الاقطار المحتلة، ونسمع بعد هذا ان قسما من الجنود الالمان الذين ارسلوا من الميدان الروسي الى فرنسا المحتلة ليرتاحوا هناك، يتمردون عندما صدرت الاوامر اليهم بالعودة الى روسيا فتضطر السلطات العسكرية الى اطلاق الرصاص عليهم واعتقال مئات منهم واعدام ٦٢ شخصا منهم فورا.

ومع كل هذه الصعوبات التي تحدق بالمانيا من كل جانب، فاننا لا نميل الى الاعتقاد بان ساعة انهيارها دنت، اذ لا بد من انقضاء وقت آخر حتى تتحطم آلتها الحربية تحطيما نهائيا. ولا يزال في وسعها الى الآن استخدام المصانع في الاقطار التي تحتلها وسلب جميع ما تملكه تلك الاقطار من محصولات. ولكن تدابيرها كلها لن تفيدها في القدرة على مواصلة الحرب زمنا طويلا، فقد فقدت سيطرتها على الجو وانتزعت بريطانيا منها هذه السيادة وجاءت الحرب الروسية فقضت على شطر كبير من طياراتها ودباباتها ومدافعها وبقية اسلحتها

والروس الآن يشددون الضغط على الخط الذي انشأه الالمان ليقضوا فيه فصل الشتاء ثم ليعودوا الى هجومهم في فصل الربيع القادم، وتعترف الدوائر المطلعة ان الهجمات الصادقة التي يشنها الجيش الاحمر، وبالاخص الفرق الجديدة التي دربوها في اواسط آسيا على حرب الانزلاق قد زحزحت الالمان عن بعض مراكز هذا الخط، واخذت تحدق بهم وتطوقهم، غير مبالية بالخسائر، لأنها واثقة من ارجاع الالمان عن هذا الخط معناه قذفهم الى ما وراء الحدود القديمة بين الدولتين، وقد ثبت ان الروح المعنوية بين الجنود الالمان سيئة جدا اذ عثر الروس على جماعات منهم كانت تبث دعايات مضادة للنازية، ويقال ان هتلر عازم على اجراء عملية تطهير جديدة وعزل عدد كبير آخر من رؤساء الجيش الذين فشلوا في تنفيذ الخطط المرسومة لهم. او الذين لم يفوزوا بالانتصارات المطلوبة منهم!

ولكن عزل القواد بالجملة لن يأتيه الا بنتائج معكوسة ، وسيحدث اسوأ الآثار في نفوس الضباط والجنود والشعب على السواء .

ونود ان نذكر القارىء العزيز بنبوءة قالها هتلر في كتابه كفاحي وهو يكتب الفصل الخامس في سياسة المانيا الشرقية وهي ان اشتراك في حلف مع روسيا سيؤدي حتما الى اشعال نار الحرب على دول اوروبا الغربية ، بل سيؤدي الى نشوب حرب في انحاء العالم ستنتهي بكارثة على المانيا . هذا رأيه في كتابه « كفاحي » ، ومع ذلك تحالف مع روسيا عام ١٩٣٨ واوقد نار الحرب في غرب اوروبا ثم خان عهده لروسيا وحاربها ووسع نطاق الحرب بزجه اليابان فيها ، حتى اصبحت عالمية . ونحن واثقون ان نبوءة هتلر فيما يتعلق بمصيرها في حرب عامة — وهو الانهيار كما قال — ستتحقق عما قريب . اذ نحن نرى قواته تضمحل وتذوب في كل مكان .

ففي ليبيا تم اقصاء الالمان عن مقاطعة برقة كلها بعد تكبيدهم خسائر عظيمة جداً في المعدات ، وتدمير ما حشدوه من دبابات وسيارات وطيارات وهو جد كثير ، ولم تقو الاحوال الجوية السيئة على عرقلة زحف الجيش البريطاني ونشاط طياراته في ضرب الموانىء والمطارات والمستودعات وفلول الدبابات الهاربة . وليس صحيحاً ما يزعمه الالمان من ان السبب في هزيمتهم في ليبيا هو عدم قدرتهم على مد جيوشهم بالاسلحة والذخائر . نعم ان اعترافهم هذا دليل على قوة الاسطولين البريطانيين البحري والجوي ، ولكن الفضل الاول في كسرهم ودحرهم يعود الى القوات البريطانية والاسلحة البريطانية . وقد ظهر ان المستودعات التي استولت عليها القوات الزاحفة كانت ملأى باعتدة وذخائر تكفي لمتابعة الحرب شهوراً في المناطق البرقاوية .

وقد بذل الالمان جهوداً كبيرة لتعزيز جيشهم في ليبيا ، بعد ما ايقنوا من اندحاره ومن هذه الجهود تشديد الغارات الجوية على مالطه ظنا منهم ان ذلك يشغل الطيارات الموجودة فيها عن ضرب قوافل السفن التي تقل الجنود والاسلحة الى تلك البلاد من جنوب ايطاليا ولكن جميع هذه الجهود فشلت ، وظلت مالطا على اشد ما

جديدة توسع آفاق الحرب ، حاسباً ان هذه المغامرة ستساعده على تحسين موقفه وملافاة خسائره واسترداد الاراضي التي ارغم بقوة السلاح على التخلى عنها .

والجواب على السؤال السابق ، يتوقف الى حد كبير على الحالة فى الميدان الشرقي . فالروس كما قلت فيما يتقدم يحاولون اختراق خطوط الدفاع التى بناها الالمان ليقضوا فصل الشتاء فيها ، وغرضهم من ذلك ان لا يتركوا فرصة يستريح فيها الالمان ويتمكنون من سحب بعض قواتهم لتعمل فى مصانع الاسلحة استعداداً لحملة الربيع المقبل . واذا نجح الروس فى خطتهم هذه وارغموا هتلر على ابقاء قواته كلها فى الميدان ، واذا ظلت الحالة فى الاقطار المحتلة تستدعي اليقظة والانتباه وابقاء الحاميات العسكرية دون سحب شيء منها ، فليس في وسع هتلر ان ينتج من الاسلحة والذخائر ما يكفى للقيام بمغامرة جديدة لا فى الشرق ولا فى الغرب .

واشيع من قبل ان هتلر يعتزم غزو اسبانيا او حملها على قبول مرور قواته من اراضيها حتى تصل الى شمال افريقيا. وجاءت الانباء من برلين تقول ان السلطات النازية استدعت مراسلى الصحف فى جنح الليل لتعلمهم ان « هيئة اركان الحرب الالمانية تعنى اشد عناية باسبانيا » ولكن اقوال مراسلى الصحف الدبلوماسيين تؤكد ان الجنرال فرانكو ابلغ هتلر ان مرور قواته من اسبانيا سيؤدي الى نشوب حرب اهلية فى بلاده ، وتؤكد كذلك ان موقف فرنسا واسبانيا خيب آمال برلين . لأن الدولتين لم تقبلا العروض التى قدمها هتلر لهما لقاء تعاونهما الحربي معه. وسواء أصح هذا ام لم يصح وسواء اغامر هتلر فى التسلل من اسبانيا ام من اي قطر آخر ، فان خطته المقبلة لن تغير الموقف، ولن تعينه على كسب الحرب ، بل على

يكون ثباتا وصمودا وقدرة على شل حركات الاعداء فى البحر الابيض المتوسط .

وهناك فشل ثالث عظيم الخطورة ، اصاب الخطط الالمانية، وهو تغلب بريطانيا على الغواصات الالمانية فى المحيط الاطلنطي ويفهم من تصريحات الوزراء البريطانيين — وهي كما يعرف القراء الاعزاء تنطوي على الحقائق التي لايتطرق اليها الشك — ان الخسائر فى الملاحة التجارية تتناقص شهرا بعد شهر واسبوعا بعد اسبوع وقد يكون لعجز المانيا عن صنع غواصات جديدة بدل التي اغرقت على يد الاسطول البريطانى وصعوبة ايجاد بحارة مدربين ، سبب فى تناقص هذه الخسائر . وليس ببعيد ذلك اليوم الذي نرى فيه الاسطول الاميركي يتولى حراسة القوافل، بل ليس ببعيد ان نرى قوافل البواخر التجارية تمخر عباب المحيط جيئة وذهابا دون حراسة يوم تزول اخطار الغواصات زوالا نهائيا ابديا .

ويدلنا على مبلغ تصميم الولايات المتحدة على قهر الدول الديكتاتورية واجماع كلمة زعمائها ورجالاتها على ذلك موافقة مجلس النواب على المخصصات التي طلبها الرئيس روزفلت للحرب وخفوت صوت انصار العزلة نهائيا اذ غير هؤلاء موقفهم السابق بعد مارأوا العدوان اليابانى على ممتلكاتهم وايقنوا ان حكومتهم على حق فى نضالها ضد الديكتاتورية وتقديم جميع المساعدة لبريطانيا والدول الديمقراطية وقد القى المستر نوكس وزير البحرية خطابا عنيفا جدا ضد الدول الديكتاتورية عامة وضد المانيا خاصة . وقال ان الواجب يقضي بسحق هتلر اولا فهو حجر الاساس فى العدوان الهمجي على الآمنين وحلفاؤه سيسقطون بسقوطه حتما . وحث الاميركيين على الاسراع فى الانتاج الحربى واكد ان الاسطول سيعمل فى جميع البحار وله من القوة ما يكفي لتحطيم كل خصم .

ويلاحظ من جميع الخطب والتصريحات الصادرة عن الزعماء والوزراء الديمقراطيين انهم يضعون اليابان في الدرجة الثانية من المكانة في الخصومة لأنهم واثقون من ضعف كيانها الاقتصادي وافتقارها الى كثير من المعادن ، ونراهم لايأبهون لقدرتها على الانتاج

الضد تهد قواه ، وتنهك موارده ، وتزيد فى مسؤولياته .

ونحن نلاحظ باغتباط عظيم ازدياد تحسن العلاقات الودية بين تركيا من جهة وبين بريطانيا وروسيا من جهة اخرى ، ويسرنا ان نذيع ان النفوذ الالمانى اخذ يتقاص ويزول عن القطر الشرقى الشقيق حتى بات فون بابن سفير هتلر فى انقره من المغضوب عليهم لفشل جميع المناورات والدسائس التى حيكها . ومن المنتظر ان تجدد الدولتان الحليفتان ، ببيان رسمي مشترك ، عهدهما الودي السابق لتركيا . ولا نمر بهذه النقطة دون ان نشير الى سخط النازية على تبادل الود والعطف بين الدول الثلاث وعلى فشل دعاتها فى الشرق الاوسط ، لان الدوائر الالمانية اخذت تنفث سموم حقدها وغضبها على شكل اشاعات واضاليل باطلة عن اتفاقات مزعومة بين بريطانيا وروسيا . وقد اجتمع السفير البريطانى بوزير خارجية تركيا فى الاسبوع الماضى ، بعد عودة الاول من موسكو ، فوطد هذا الاجتماع دعائم الثقة المتبادلة وازال كل اثر الاكاذيب النازية

ويسرنا كذلك ان نشير الى ازدياد العلاقات الودية توطداً بين بريطانيا وايران اذ ستوقع بينهما المعاهدة المرتقبة بعد قليل كما صرح جلالة الشاه . والعلاقات البريطانية المصرية تقوى على مر الايام ، والفريقان يتعاونان باخلاص منقطع النظير وقد ادركت مصر منافع النصيحة التي قدمتها لها حليفتها بالاكثار من زراعة الحبوب ووضعت برنامجا لزرع اكبر مساحة ممكنة بهذه الحبوب وقد افضى وزير التموين فى مجلس النواب بتصريح مهم جدا ، وهو ان بريطانيا جلبت الى مصر ثلاثين الف طن من القمح لتساعدها على تفريج ازمة الخبز ، وقال مصدر مصري مسؤول ان بريطانيا ستجلب الى مصر ثمانين الف طن من الحنطة علاوة على الشحنات التى ارسلتها ، وآخرها لا يزال ينقل من الموانىء الى داخل البلاد .

والحالة في العراق جيدة جداً ، والسلطات البريطانية ماضية فى تنفيذ ما تعهدت به للقطر الشقيق وهي تشترى ما يفيض عن حاجته من المحصولات كالتمر والشعير والصوف وتجلب فى سفنها ما تتطلبه الاسواق من البضائع المختلفة .

وقد انتهى موسم الحج هذا العام على انظم وانظف ما يكون وبدأ الحجاج فى العودة الى بلادهم فى مشارق الارض ومغاربها شاكرين للحكومة البريطانية ما قدمته لهم من تسهيلات ومعونة وبالاخص حجاج فلسطين وشرق الاردن والهند والسودان وجزر الهند الهولندية وايران والافغان وغيرها من اقطار العالم الاسلامي .

واذا انت القيت نظرة على الحالة فى الاقطار المتصلة ببريطانيا

الحربي ، وهي اليوم مـــتكافة بتوزع قواتها في مسافات شاسعة عن قواعدها بحيث تزيد الشقة بين اراضيها وبين الجبهات التي تحارب الآن فيها عن خمسة آلاف ميل . وانتصاراتها الحالية لا تؤثر مطلقا في مستقبل الحرب لان بريطانيا كانت مضطرة الى حشد كل قواتها للدفاع عن الجزر والشرق الاوسط ، ولم تكن الولايات المتحدة على اهبة الاستعداد الكافي في حين ان اليابان اعدت خطط الهجوم الخاطف اعدادا دقيقا ، ولو انها خاضت غمار الحرب بعد انهيار فرنسا لكان تأثير ذلك غيره اليوم . والسبب في التأخر الى هذا الوقت يرجع الى ايمان هتلر الوطيد بانه ظافر لامحالة وان بريطانيا ستستسلم له ، ولذلك لم يطلب مساعدة اليابان وقتئذ حتى لاتطالبه بحصتها من الغنائم والاسلاب . نعم . لم ينكر احد ان الموقف في الشرق الاقصى صعب بل حرج ، لكن الجميع واثقون بان الازمة ستنفرج عاجلا وستنتزع بريطانيا والولايات المتحدة السيادة الجوية والبحرية من اليابان بعدقليل وليست العبرة فى خسارة جزيرة او مقاطعة بل العبرة فى الصمود والثبات حتى النهاية واليابان اعجز من ان تثبت طويلا امام ازدياد موارد الحلفاء واسلحتهم .

ايها القاريء العزيز

وصفت لك فيما تقدم الموقف الحربى الحاضر فى روسيا وليبيا والشرق الاقصى، وصفا موجزاً لكنه يكفي لمعرفة الحالة على حقيقتها ولم اخف عنك شيئا ، وقد حرصت كل الحرص على ان آتيك بالمعلومات الوثيقة الخالية من المبالغات والغلو ، ودعوتك الى عدم الاطمئنان والتفاؤل بقرب انتهاء هذه الحرب ، فامامنا أشهر وعقبات لا بد من اجتيازها وحمل اعبائها صابرين واثقين ، فالنصر النهائى مؤكد مضمون ، ولكنك قد تسألنى : ما هي التطورات القادمة للحرب ؟ وما هو رأيك فى خطة هتلر المقبلة ؟

هذا سؤال وجيه ولا ريب . فهتلر لا بد ان يقدم على مغامرة

لرأيك الفارق العظيم بين ما تتمتع به من هدوء وطمأنينة ورخاء ، وبين النهب والسلب والجرائم المفزعة التى يرتكبها الالمان فى الاقطار المحتلة. وفى هذا الكفاية لمعرفة التباين العظيم بين فضائل الحكم الديمقراطى وفظائع الحكم الديكتاتورى

ايها القارىء العزيز

قدمت لك فى مفتتح هذه الرسالة بعض الانباء التى تذيعها محطات راديو الاعداء عن بلادك ، وهي انباء كاذبة كل الكذب ، واطلعت على سير الحروب فى مختلف الميادين . وانى لأرجو ان اقدم لك فى الاسبوع الماضى معلومات وانباء تسرك وتطمئنك وتزيد فى املك فى انتصار الحق والعدل اللذين تدافع عنهما الديمقراطية فى هذا الصراع الرهيب

وآمل ان اتلقى منك ما تريد طرحه من الاسئلة على لفهم بعض ما يستعصى عليك ، فأجيبك على اسئلتك باسرع ما يمكن .

والى اللقاء القريب والسلام عليك

